



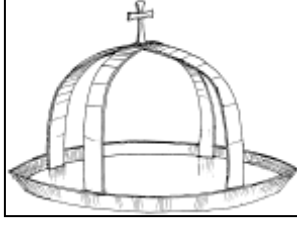
ترجع أهمية دراسة سر الإفخارستيا إلى إنها المركز الذى يلتقى فيه الله بالإنسان فالإفخارستيا ليست مجرد ممارسة روحية، ولكنها السر الذى من خلاله يعلن لنا الله ذاته ومحبه وخلصه وقوته.

تأسيس السر

مؤسس السر هو السيد المسيح ليلة آلامه، وسلمه لتلاميذه: "وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ وَكَسَرَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ وَقَالَ: "خُذُوا كُلُّوا. هَذَا هُوَ جَسَدِي". وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: "اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، لَأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا" (مت 26: 26-28).

وقد رتبت لنا الكنيسة صلوات كثيرة لتهيئة النفس والروح قبل حضور القداس، وهذه الصلوات تبدأ من اليوم السابق للقداس فى صلاة عشية، يليها صلاة نصف الليل والتسبحة، وكل هذا حتى نستعد لقبول رب المجد داخلنا، وكلما كان الإنسان المؤمن واع بأهمية هذا الإعداد، وحفظ قلبه فى روح الشكر، والصلاة، والتسبيح، والتوبة المستمرة، كلما كان استعلان الله له فى القداس واضح.

ونجد فى القداس الأب الكاهن يقول: (أين هى قلوبكم؟) فيرد عليه الشعب: (هى عند الرب)، فلا بد وأن تكون عند الرب فعلاً، وأن نكون صادقين مع ربنا أثناء القداس، ويكون كل تركيزنا معه، إلى أن يُختم بالتناول من الأسرار المقدسة الذى هو السماء على الأرض (ارفعوا عيونكم ناحية المشرق، لتروا المذبح، وجسد ودم عمانوئيل.. الملائكة ورؤساء الملائكة قيام..). هكذا يصيح بنا الشماس، لكى ندرك رهبة وقدسية سرّ التناول، حيث يصير الخبز والخمر جسداً ودماً للسيد المسيح بحلول الروح القدس عليهما. أما الخبز.. فلأن الرب يسوع هو خبز الحياة، وأما الخمر.. فلأن الخمر كانت تعطى كعلاج فى ذلك الزمان... والمسيح هو شفاؤنا، كما أن لونها الأحمر يشبه لون دم المسيح القانى، الذى فدانا على الصليب.



وكما يتحول الخبز العادى الذى نأكله كل يوم إلى أنسجة وجسد، كذلك يتحول الخبز - بعمل الروح القدس - إلى جسد الرب المقدس.. لا غرابة فى ذلك.

وقديماً قال لنا الرب: "خُذُوا كُلُّوا. هَذَا هُوَ جَسَدِي.. أَشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ" (مت 26: 26-27، مر 14: 22-24)..

"لأنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ" (يو 6: 55).. وحتى حينما استصعب التلاميذ هذا الكلام، أعاد الرب تأكيده.. فهذه حقائق إيمان لا عيان.

لهذا قال لتلاميذه: "أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً تُرِيدُونَ أَنْ تَمَضُّوا؟" (يو 6: 67) أجابه بطرس قائلاً: "إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلَامَ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ" (يو 6: 68).

ثم نتناول من الجسد والدم الأقدسين، ويصرفنا الكاهن بسلام، فنخرج إلى العالم لنجده كما هو غارقاً فى آلامه وأثامه، فنقول: "حقيقى.. كنا فى السماء!! ونشتاق أن نعود مرة أخرى سريعاً إلى هذه السيمفونية المقدسة، والشركة الحية مع السمايين.



كيف نستعد للتناول ؟

1- الإستعداد الروحى من خلال التوبة والإعتراف والمحبة والسلام والمصالحة مع جميع الناس والإيمان بأن هذا الجسد وهذا الدم هما جسد الرب ودمه الحقيقين. وكذلك من خلال الصلاة قبل التناول وبعده.

2- الإستعداد الجسدى من خلال النظافة الجسدية والطهارة، وأيضاً من خلال ضبط الحواس والإحتراس فى الأكل والصوم مدة لا تقل عن 9 ساعات:

- تشير إلى التجسد الإلهى فى بطن العذراء مريم.
- فترة الآلام من الساعة الثالثة (9 ص) إلى الساعة الثانية عشر (6 م)، أى 9 ساعات.
- وهذه الفترة كافية لهضم أى مأكولات.

بركات سر الإفخارستيا

1- نعمة الحياة الأبدية : "أَلَحَقَّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيمُكُمْ" (يو 6: 53)، "مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي، فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ" (يو 6: 54).

2- **نعمة الثبات في المسيح :** "مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي، يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ" (يو 56:6).

3- **نعمة غفران الخطايا بدمه الثمين :** "لَأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسَفِّكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا" (مت 28:26).

4- **بالتناول أتحّد بالرب يسوع :** "مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي، يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ" (يو 56:6).

5- **بالتناول أتحّد مع القديسين :** فهم حاضرون معنا في القداس، يراقبون جهادنا "إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ مِنَ الشُّهُودِ مِقْدَارُ هَذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا" (عب 1:12).

6- **بالتناول أتحّد مع أخوتي وأخواتي المؤمنين :** إذ يقول الرسول بولس: "كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا أَلَيْسَتْ هِيَ شَرِكَةَ دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةَ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ فَإِنَّا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ جَسَدٌ وَاحِدٌ لِأَنَّنَا جَمِيعًا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ" (1كو 10:16-17).

7- **بالتناول أنال الخلاص والغفران :** إذ يصيح الأب الكاهن رافعاً الصينية التي تحمل الجسد المقدس: "يعطى عنا خلاصاً وغفراناً، وحياة أبدية لمن يتناول منه". فدم المسيح يطهرنا من كل خطية، وجسده المقدس يخلصنا من الطبيعة العتيقة، ويعطينا - بالفداء والمعمودية - الطبيعة الجديدة.

8- **بالتناول أعرف مسؤوليتي في الخدمة :** إذ ينبهني الكاهن بقول الكتاب: "قِي كُلِّ مَرَّةٍ تَأْكُلُونَ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ، وَتَشْرَبُونَ مِنْ هَذِهِ الْكَأْسِ تَبَشِّرُونَ بِمَوْتِي" .. وهكذا أبشر إخوتي بموت الفادي عنهم، لينالوا معي الخلاص بالمسيح.

9- **بالتناول أنال عربون الظود :** إذ يقول الرب: "مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي، فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ" (يو 54:6).



وبعد.. هل هناك وسيلة أخرى أقوى من تناول، يمكن أن تعطيني كل هذه العطايا؟ بالطبع لا.. فلماذا نتأخر عن تناول، ولا نستعد له حسناً؟! فالمؤمن الحقيقي يحافظ على هذا العهد

طول حياته، وهذا من خلال سيرتنا أو خدمتنا للآخرين، والإعتراف بقيامة السيد المسيح
فى سلوكياتنا وعدم الميل لشهوات العالم.